

أ.د. علي الشبل | دروس العشر الأواخر من رمضان بالحرم المكي

4441هـ | 70

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. سيد الاولين والآخرين وعلى اله واصحابه. ومن سار على نهيه اقتفى اثره الى يوم الدين. وسلم تسليما - [00:00:00](#)

اما بعد فان من اركان الاسلام الركن الخامس حج بيت الله الحرام وقد فرض الحج على نبينا صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة ولم يحج في السنة. وانما اقام ابا بكر رضي الله عنه يحج بالناس - [00:00:21](#)

سبب ذلك انه لكي لا يرى المشركين في حجه وان تظهر في مناسك الحج من شعائر كفرهم وشركهم. ولهذا انزل الله عليه براءة. فارسل واذان من الله ورسوله من الناس يوم الحج الاكبر ان الله - [00:00:51](#)

والحج ركن الاسلام الخامس. نوه الله عنه بقوله في اية اهل القرآن ولله على الناس استرجاع ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين. فدل على ان من جحد وجوب الحج ولو ادى - [00:01:21](#)

واعتقد انه ليس بواجب مع علمه بالدليل انه كافر ومن تقرب الى الله غني عن العالمين اما اذا ترك الحج تهاونا وكسلا وتسويفا وتأجيلا فانه يأثم اثما عظيما فإذا حج عن سواء في حياته عند عجزه او حرج عنه بعد موته ادى عنه - [00:01:51](#)

لكنه يأثم على ولما نزلت هذه الاية ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قام النبي صلى الله عليه وسلم بالناس خطيبا حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس - [00:02:21](#)

ان الله فرض عليكم الحج فحجوه. فقام رجل في رواية مسلم والاقرع الحارس الحنظلي وسيد بني حنظلة فقال يا رسول الله في كل عام قال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم. الحج مرة فمن زاد فهو تطوع - [00:02:41](#)

والحج له شروط. اولها الاسلام فلا يصح الحج من المشرك والكافر فلو حج الذي لا يصلي مثلا لم يصل حجه. او حج من يدعو غير الله او يذبح لغير الله. او يستعد - [00:03:11](#)

او يلتجأ غير الله فلا يسعك. كما لو حج يهودي ونصراني الشرط الثاني التكليف والتكليف في امرين في وفي العقل ولهذا يصح الحج من الصغير لكنه لا يجوز لا يجزئ - [00:03:31](#)

لا يكفي ان حجة الاسلام. فان النبي عليه الصلاة والسلام سار في الحج حتى بلغ فلقي رطبا فقال من القول؟ قالوا المسلمون. قالوا من انت قال ان رسول الله فرفعت اليه امرأة بصبي فقالت يا رسول الله اي هذا حج؟ قالت قال نعم ولكن - [00:04:01](#)

الصغير اذا حج قبل بلوغه صح حجه. لكن لا يجزئ ولا يكفي عن حجة الاسلام الشرط الثالث البلوغ الشرط الثالث الحرية ان يكون حرا لا عبدا فان حج ونقيب وعتب عليه حجة اخرى. قال عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما الصغير والرقيب - [00:04:31](#)

اذا بلغ وعتق وجب عليهم ان يحج حجة حجة ثانية. الشرط الرابع وهو الذي نوه عنه في اية سورة اه اية سورة البقرة ال عمران من استطاع اليه الا وهو الاستطاعة. والاستطاعة بعدة اشياء. فهي اولا استطاعة - [00:05:01](#)

ان يجد نفقة زائدة عن حوائجه الاصلية. بنفقة اهله وولده وبن يموت تذهب به النفقة الى مكة وتعيينه الى بلدك. ان وجد نفقة كافية لذلك فهذه الاستطاعة المالية والديون الحالة مانعة من وجوب الحج - [00:05:31](#)

لان حقوق العباد مقدمة على اداء العباد. وحقوق العباد مبنها على المشاحة قال به وحقوق الله جل وعلا مبنها على العفو

والمسامحة. فمن عليه دين حاضر فان لم يف قيمة الحج بسداد دينه يسدد بعضه الا ان يأذن دائما - [00:06:01](#)

فليحج لان الحج مرض مخطوب سفر مخطور قديم قد يرجع وقد لا يرجع وتتعلق ذمته النوع الثاني استطاعة بدنية. ان يستطيع ان يركب الى الحج لان الحج عبادة بدنية سفر. حرام. طواف. سعي. وقوف - [00:06:31](#)

ورمي وحمل وذبح فان كان يستطيع ببذنه وجمع فيه. وان كان يعجز كمن هو مسجون سجنًا مؤبداً. او كبير في سنه لا يستطيع الظعن او ركوب الرواحل او مريضاً مجدداً على فراشه مجدداً على فراشه - [00:07:01](#)

لا يجب عليه في بذنه وانما يخرج من ماله حج البدن. لما في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما المرأة الخثعمية قالت يا رسول الله ان امي ان ابي شيخ كبير لا يستطيع ان احج فاحج - [00:07:31](#)

قال عليه الصلاة والسلام حج عن ابيك. او حجي عن ابيك. وفي حديث ابي رزين العقيد قال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير لا يستطيع الظعن اي الانتقال. افاحج عنه؟ قال حج عنه - [00:07:51](#)

الاستطاعة الثالثة استطاعة تتعلق بامن الطريق للوصول الى مكة ثم الرجوع منها الى بلدنا. ومن فروعها الان ما يتعلق بالفيز والتأشيرات. و الاذونات المتعلقة بالحج. لتيسر وجب الحج ان لم تيسر فان الحج لا يجوز. لا يجب الحج - [00:08:11](#)

ولا يمكن ان يطلب الحج بالنفي والدوران والحين والتحايل ان طاعة الله لا تحصل بمثل هذه المعاصي والكذب. واللفظ والدوران والتزوير. تزيد المرأة بشرط وهو ان يتيسر لها محرم اذا كان حجها يحتاج الى سفر. لما في الصحيحين - [00:08:41](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر الا ومعها ذو محرم. ولم يقل الا ومعها ذات محرم. فذو اسم من الاسماء الخمسة يتعلق - [00:09:11](#)

بازنجان لم يتعلق بالنساء. فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتي اي زوجتي خرجت حاجة. واني كتبت في غزوة كذا وكذا. قال صلى الله عليه وسلم انطلق فحج مع امرأته. اذا في شريعتنا المرأة تحتاج الى محرم - [00:09:31](#)

ولما كان الغالب الاصح من الناس يحتاجون في حجهم الى السفر اشترط هذا الشرط اما من كن في مكة من اهلها فلا يشترط المحرمية لانهم لن يسافروا فمضى من الحرم - [00:10:01](#)

من الحرم وعرفة حد الحرم. اذا المحرمية متعلقة بسفر الحج لا باداء الحج ولو جاء بها محرمها فطافت وحدها وسعت وحدها وغفرت بعرفة وحدها من غير لان المحرمية لا تتعلق بنسك الحج وانما تتعلق بالسفر اليه - [00:10:21](#)

ونحن وانتم في زمان غريب زمان كأهله واهله كما ترى. تدرون ما الغرابة ان الرجل هو الذي يحتاج محرمًا. لانه استنق الجمل. للاسف الشديد والمرأة لا تحتاج محرم تسافر وتذهب وتأتي لوحدها. فعصت ربها - [00:10:51](#)

وعصت رسوله صلى الله عليه وسلم. قد فخم النبي الامر وعظمه بقوله لا يحل. اذا هو حرام. لامرأة اذ تؤمن بالله واليوم الآخر علقه بهذين الركنتين العظيمين ايمان بالله وايمان باليوم الآخر. ان تسافر - [00:11:21](#)

الا ومعها الا الله. طيب الرفقة الامنة هذه شناعة وعذر حتى لو انت تبقى امانة فان النبي صلى الله عليه وسلم شرع ذلك لامته ولم يقل الا انت اذا لا نستدرك على رسول الله ولا نتعقل على حكمه - [00:11:41](#)

والرفقة الامنة يحتاج اليها لو مات محرمها في الطريق. او في الحج من يرجع بالمرأة الى بلدها؟ ولا الى الرفقة الامنة يحتاج الى ما لا الى الرفقة الامنة لانه لا ناصر من هذا الفعل. فلا - [00:12:11](#)

واستهانتهم باحكام الشريعة حتى يريدوا ان يكيّفوها على رغباتهم فان المؤمنين كما وصفهم ربي جل وعلا كما سمعنا واطعنا واهل الحيل والتعنّت والعناد والجدل يقول بلسانه سمعنا واطعنا وبفعله يكون عصينا ما اطعنا - [00:12:31](#)

حتى لو حتى لو صار. واذا كان كذا واذا كان ما كذا. يلعب الشيطان عليهم يتحايل على امر الله بانواع التهليلات فرض الله بالحج اسمعوا ايها المسلمون فرض الله في الحج يسقط على المرأة المسلمة ان لم يتيسر لها محرم. ولو كانت تملك من - [00:13:01](#)

ارأيتم عظم شرع الله؟ ارايتم كيف ان الله يصوم المرأة المسلمة لابد من المحرم من المحرم؟ ليس الطفل الصغير محرم. وليست اختها وعمتها وخالتها وجدتها وباقي انما المحرم زوجها. وكل من يحرم عليها ان تنكح منه على التأبید - [00:13:31](#)

ابدا كابيهها وجدها وان علا. وابنها وابن ابنها وان نزل. واخوها الشقيق اول يوم وعمها الشقيق ولاطول ام وخالها الشقيق ولاول وكل من بينها وبينه رضاعة هذا مكرم وليس الجار محرما ولا القريب ابن العم وابن الخالدة - [00:14:01](#)

ما لم يكن سبب يمنع النكاح منه على التحديد. حتى اذا زوج اختها ليس محرر لان منع النكاح منه مؤقتا ليس مؤبد. يعني اذا ماتت اختها جاز ان ينكح هذه - [00:14:31](#)

او طلق اختاه جاز ان ينكح الثانية. اذا المحرم هو الزوج وكل من حرم على المرأة ان تنكح منه على التأييد سواء بنسب او برضاعة. والمؤمنون وقافون عند حدود الله. لا يتجاوزون - [00:14:51](#)

امر الله ولا يتعدون امر نبيه صلى الله عليه وسلم. هذه طواعيتهم لله وعبوديتهم له في الدنيا ولما وجد التعنت في بني اسرائيل اصبحوا يتخيلون على اوامر الله بانواع الحيلة - [00:15:11](#)

ففي الف لام ميم صاد الاعراف واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر. قرية ايلات مقابل العقبة حرم الله عليهم الصيد يوم السبت. فنصبوا الشباك متى؟ متى نصبوها؟ نسبتهم. الخميس من الجمعة - [00:15:31](#)

اه الجمعة واخذوا شباكهم الاحد. قالوا يتلاعبون مع الله يوم السبت على امر الله قال الله لهم ان الله يأمركم ان تذبحوا البقرة قالوا يا ربي وش صفتها؟ ما شأنها؟ تعنتوا ثم قال جل وعلا - [00:15:51](#)

وما كانوا يفعلون. منا من يفعل فعلهم. نعم وما اكثرهم يتعنت على اوامر الله لا يقابلها بالسمع والطاعة. خصوصا اذا خالفت مألوفه ورغبته. وما صاروا درجة عالية. ولهذا اكثر ما يأتي على هؤلاء طيب حتى لو كان كذا طيب لو كان كذا - [00:16:21](#)

حتى لو ولو كان هذا كله من التعنت الذي يشبه تعنت بني اسرائيل في تطور الامر الى ان لا يسمع ولا يستجيب لامر الله لمخالفته مألوفة وهذا قاذح عظيم في توحيده وطاعة لله وطاعته - [00:16:51](#)

يجده في الدنيا قبل الآخرة ان لم يتب الى الله فيعود اليه. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم انا نسألك الاستجابة لامرك. والطواع - [00:17:11](#)

والاستجابة لحب رسوله صلى الله عليه وسلم. اللهم اجعلنا كالصحابة بمن قال طبعوا ولا تجعلنا كالمتعنتين الذين قالوا سمعنا وعصينا. اللهم اجعلنا ممن رضيت عليهم وقبلتهم واحببتهم في شهرنا من النار. رضا لا تسخط علينا معه ابدا. قد رحمتهم رحمة لا يحتاجون فيها الى رحمة من سواك - [00:17:31](#)

يسأل كذلك باسمائك وصفاتك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرائنا وجميع ان ربي جواد كريم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - [00:18:01](#)